

٣ - بَحْرُ البَسيط

وزنه:

مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فاعلن مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فاعلن

تسميتها: سُمِّي بالبسيط؛ لأن بساط الأسباب في أجزاءه السباعية، والأنبساط هو التوالي، وعلة التسمية لا توجُّها.

مفتاحه:

إِنَّ الْبَسِطَ لَدَيْهِ يُسْطِعُ الْأَمْلَ
مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فعلن
عُرُوضُهُ وَضَرُوبُهُ:

أولاً: البسيط التام له عروض مخبونة، وضربان:

١ - مخبون. ٢ - مقطوع.

مثال العروض المخبونة مع الضرب المخبون قول الشاعر:

يَا لَايْسِي فِي هَوَاهُ وَالْهَوَى قَدَرْ
لَوْ شَفَكَ الْوَجْدُ لَمْ تَعْذِلْ وَلَمْ تُلْمِ
٥/٥//٥/٥-٥/٥//٥/٥-٥/٥//٥/٥-٥/٥//٥/٥
مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فعلن

مثال العروض المخبونة مع الضرب المقطوع قول الشاعر:

الْخَيْرُ أَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ
وَالشَّرُّ أَحْبَثُ مَا أُوْعِيَتَ مِنْ زَادِ
٥/٥//٥/٥-٥/٥//٥/٥-٥/٥//٥/٥-٥/٥//٥/٥
مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فعلن

ثانياً: البسيط المجزوء له عروض صحيحة وثلاثة أضرب:

١ - مذيل. ٢ - صحيح. ٣ - مقطوع.

وَمِثَالُ الْعِرْوَضِ الْمَخْزُوذَةِ الصَّحِيحَةِ مَعَ ضَرْبِهَا الْمُذَيْلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَتْ لِيَالِ الصَّبَّا مَحْمُودَةً لَوْ أَنَّهَا رَجَعَتْ تِلْكَ الْيَالَ	٥/٥/٥ - ٥/٥/٥ - ٥/٥/٥	مُسْتَفْعِلُنْ / فَاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلَنْ
--	-----------------------	---

وَمِثَالُ الْعِرْوَضِ الْمَخْزُوذَةِ الصَّحِيحَةِ مَعَ ضَرْبِهَا الصَّحِيحَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

مَاذَا وُقُوفِي عَلَى رَبْعِ عَفَّا مُخْلُولِ سِقِّ دَارِسٍ مُسْتَعْجِمٍ	٥/٥/٥ - ٥/٥/٥ - ٥/٥/٥	مُسْتَفْعِلُنْ / فَاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ
---	-----------------------	---

وَمِثَالُ الْعِرْوَضِ الْمَخْزُوذَةِ الصَّحِيحَةِ مَعَ ضَرْبِهَا الْمَقْطُوعِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

سِيرُوا مَعًا إِنَّمَا مِيَعَادُكُمْ يَوْمُ الْثَّلَاثَاءِ بِيَظْنِ الْوَادِي	٥/٥/٥ - ٥/٥/٥ - ٥/٥/٥	مُسْتَفْعِلُنْ / فَاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ
--	-----------------------	---

الْعِرْوَضُ الْثَالِثَةُ مَخْزُوذَةٌ مَقْطُوعَةٌ وَضَرْبُهَا كَذَلِكَ، وَمِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

مَا هَيَّجَ الشَّوْقَ مِنْ أَطْلَالِ أَضْحَحَتْ قِنَارًا كَوَحْى الْوَاجِى	٥/٥/٥ - ٥/٥/٥ - ٥/٥/٥	مُسْتَفْعِلُنْ / فَاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ
---	-----------------------	---

مُخْلُلُ البَسِيطِ

هُوَ مَخْزُوذُ البَسِيطِ الَّذِي دَخَلَ عِرْوَضَهُ وَضَرَبَهُ الْخَبِينَ مَعَ الْقِطْعَ، فَتَصْبِيرُ «مُسْتَفْعِلُنْ» «مَتَفْعِلُنْ» وَتَنْقُلُ إِلَى فَعُولَنْ، وَمِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَحْرُمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَجِدُونَ	٥/٥/٥ - ٥/٥/٥ - ٥/٥/٥	مُسْتَفْعِلُنْ / فَاعِلُنْ / فَعُولَنْ
---	-----------------------	--

نَظَم مُخْلَعُ البَسِط

خَلَعْتِ قَلْبِي بِنَارِ عِشْقٍ مُسْتَفْعِلْنُ / فَاعِلْنُ / فَعَوْلَنْ

نَظَم بَحْرُ البَسِط

الْخَبْنُ فِي الْعَرْوَضِ وَالضَّرْبِ يَحْلُّ
وَالْجَزْءُ فِيهِ جَائِزٌ إِذَا صَدَرَ
وَصَحَّةُ الْعَرْوَضِ فِيهِ تُعْتَفَرُ
سَالَّاً أَوْ مَقْطُوعًا أَوْ مُدَيَّلاً
وَهُوَ إِذْنٌ يَحْوُزُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ
أَمَّا إِذَا مَا الْقَطْعُ حَلَّ فِيهَا
فَهُوَ عَلَى مَا نَقْلُوا يَحْكِيَهَا
مَعًا يُسَمَّى وَزْتُهُ مُخْلَعًا

شَرْح النَّاظِم

الْخَبْنُ فِي الْعَرْوَضِ وَالضَّرْبِ يَحْلُّ مِنَ الْبَسِطِ وَبِهِ الْقَطْعُ وَصَلْ
فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ يَتَحَدَّثُ النَّاظِمُ عَنِ الْبَسِطِ التَّامِ، فَيَقُولُ: إِنَّ الْخَبْنَ يَدْخُلُ فِي
عَرْوَضِهِ وَضَرْبِهِ، فَتَصِيرُ «فَاعِلْنُ» «فَعَلْنُ»، بِحَذْفِ الشَّانِي السَّاكِنِ، ثُمَّ يَتَقَلَّ إِلَى
الضَّرْبِ، فَيَقُولُ: وَبِهِ الْقَطْعُ وَصَلْ، أَيْ أَنَّ الضَّرْبَ يَأْتِي أَيْضًا مَقْطُوعًا، فَتَصِيرُ
«فَاعِلْنُ» «فَاعِلْ» بِحَذْفِ سَاكِنِ الْوَتْدِ الْمُحْمُوْعِ وَتِسْكِينِ مَا قَبْلِهِ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ
إِجَالًا: عَرْوَضُ الْبَسِطِ التَّامِ تَأْتِي مَخْبُونَةً وَلَهَا ضَرْبَانٌ: مَخْبُونٌ وَمَقْطُوعٌ.

وَالْجَزْءُ فِيهِ جَائِزٌ إِذَا صَدَرَ وَصَحَّةُ الْعَرْوَضِ فِيهِ تُعْتَفَرُ

فِي الْبَيْتِ الثَّانِي يَقُولُ النَّاظِمُ: إِنَّ الْبَسِطَ يَأْتِي مَجْزُوْعًا وَتَكُونُ عَرْوَضُهُ
صَحِيحةً.

وَهُوَ إِذْنٌ يَحْوُزُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ سَالَّاً أَوْ مَقْطُوعًا أَوْ مُدَيَّلاً

فِي الْبَيْتِ الثَّالِثِ يَقُولُ النَّاظِمُ: إِذَا كَانَتِ الْعَرْوَضُ صَحِيحةً جَاءَ الضَّرْبُ سَالَّاً
«مُسْتَفْعِلْنُ» وَيَأْتِي مَقْطُوعًا «مُسْتَفْعِلْ» وَيَأْتِي مُدَيَّلاً «مُسْتَفْعَلْ»، وَالْأَلْفُ فِي
قَوْلِهِ: «يُسْتَعْمَلَا» لِإِشْبَاعٍ.

أَمَّا إِذَا مَا القَطْعُ حَلَّ فِيهَا فَهُوَ عَلَى مَا نَقْلُوا يَحْكِيهَا
 يَقُولُ: إِذَا كَانَتِ الْعَرْوَضُ مَقْطُوْعَةً فَالضَّرْبُ يُمَاثِلُهَا، وَالْقَطْعُ هُوَ حَذْفٌ
 سَاكِنُ الْوَتْدِ الْجَمْعُ وَتَسْكِينُ مَا قَبْلَهُ تَصْبِيرٌ فِيهِ «مُسْتَفْعِلٌ» «مُسْتَفْعِلٌ».
 وَبِالْتِزْامِ الْخَيْرِ فِيمَا قُطِعَ مَعًا يُسَمِّي وَزْنُهُ مُخْلِعًا
 يَقُولُ: إِذَا جَاءَتِ الْعَرْوَضُ مَخْبُونَةً مَقْطُوْعَةً وَالضَّرْبُ كَذَلِكَ سُمِّيَ بِعَخلِ
 الْبَسِيطِ، فَتَصْبِيرٌ «مُسْتَفْعِلٌ» «مُتَفْعِلٌ» وَتَنْقِلٌ إِلَى «فَعُولُنْ».

نماذج من بحر البسيط

إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا مَا أَيْسَرُوا ذَكَرُوا
 يَا قَوْمَ أَذْنِي لِبَعْضِ الْحَقِّ عَاشَةً
 أَبْيَثُتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي
 مِنْ كَانَ يَأْلَفُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشِينِ
 وَالْأَدُنْ تَعْشَقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا
 وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ

قال زين العابدين بن الحسين بن علي رضى الله عنه فى قصيدة المؤسومة
 بـ«ليس الغريب».

لَيْسَ الْغَرِيبُ غَرِيبَ الشَّامِ وَالْيَمَنِ
 إِنَّ الْغَرِيبَ لَهُ حَقٌّ لِغَرِيبِهِ
 لَا تَنْهَرَنَّ غَرِيبًا حَالَ غُربَتِهِ
 سَفْرِي بَعِيدٌ وَرَادِي لَنْ يُلْعَنِي
 وَلَى بَقَايَا دُّنْوَبٍ لِسْتُ أَعْلَمُهَا
 مَا أَحَلَمَ اللَّهُ عَنِي حَيْثُ أَمْهَلَنِي
 تَمَرُّ سَاعَةً أَيَامِ إِلَانَدِمْ
 أَنَا الَّذِي أَغْلَقُ الْأَبْوَابَ مُجْتَهِدًا
 يَا زَلَّةَ كُتِيتْ فِي غَفْلَةٍ ذَهَبَتْ
 دَعْنِي أَنْوَحُ عَلَى نَفْسِي وَأَنْدُبُهَا
 دَعْ عَنْكَ عَذْلِي يَا مَنْ كَانَ يَعْذِلَنِي
 وَأَقْطَعُ الدَّهْرَ بِالْتَّذْكِيرِ وَالْحَزَنِ
 لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا بِي مَا كُنْتَ تَعْذِلَنِي
 يَاهُ دَهْرُ الْمَعْاصِي وَالْمُنْكَرِ
 يَاهُ دَهْرُ الْمُنْكَرِ وَالْمَعْاصِي

فَهَلْ عَسَى عَبْرَةً مِنْهَا تُخَلِّصُنِي
 عَلَى الْفِرَاشِ وَأَيْدِيهِمْ تُقْلِبُنِي
 يُكَيِّى عَلَىَّ وَيَعْنِي وَيُدْبِنِي
 وَلَمْ أَرْ طَبَّ هَذَا الْيَوْمَ يَنْفَعُنِي
 مِنْ كُلِّ عِرْقٍ بِلَا رَفْقٍ وَلَا هَوْنٍ
 وَصَارَ رِيقِي مَرِيرًا حِينَ غَرَغَرَنِي
 بَعْدَ الإِيَاسِ وَجَادُوا فِي شَرِّ الْكَفَنِ
 تَحْوِي الْمُغَسَّلَ يَاتِنِي يُعْسِّلَنِي
 حُرَّاً أَدِيَّا أَرِيَّا عَارِفًا فَطَرَنِي
 مِنَ الشَّيَابِ وَأَغْرَنِي وَأَفْرَدَنِي
 وَصَارَ فَوْقِي خَرِيرُ الْمَاءِ يَنْظَفِنِي
 غُسْلًا ثَلَاثًا وَنَادَى الْقَوْمُ بِالْكَفَنِ
 وَصَارَ زَادِي حَنْوَطِي حِينَ حَنَطَنِي
 عَلَى رَحِيلِ بِلَا زَادِ يُلْغَنِي
 مِنَ الرِّجَالِ وَخَلْفِي مَنْ يُشَاعِنِي
 خَلْفَ الْإِمَامِ فَصَلَّى ثُمَّ وَدَعَنِي
 وَلَا سَجُودٌ لِعَلِيِّ اللَّهِ يَرِحْمَنِي
 وَقَدَمُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ يُلْحَدِنِي
 وَأَسْبَلَ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنِهِ أَغْرَقَنِي
 وَصَفَّفَ الْلَّبَنَ مِنْ فَوْقِي وَفَارَقَنِي
 حُسْنَ الشَّوَّابِ مِنَ الرَّحْمَنِ ذِي الْمِنْ
 أَبْ شَفِيقٌ وَلَا أَخْ يُؤْنِسَنِي
 مِنْ هَوْلٍ مَطْلَعِ مَا قَدْ كَانَ أَدْهَشَنِي
 مَالِ سِوَاكِ إِلَهِي مَنْ يُخَلِّصَنِي

دَعْنِي أَسِحْ دُمُوعًا لَا اقْطَاعَ لَهَا
 كَائِنِي بَيْنَ تِلْكَ الْأَهْلِ مُنْطَرِحًا
 وَقَدْ تَحَمَّمَ حَوْلِي مَنْ يَنْوُحُ وَمَنْ
 وَقَدْ أَتَوْا بِطَبِيبٍ كَسِي يُعَالِجُنِي
 وَاشْتَدَّ نَزْعُنِي وَصَارَ الْمَوْتُ يَجْذِبُهَا
 وَاسْتَخْرَجَ الرُّوحُ مِنِي فِي تَغَرْغَرَهَا
 وَغَمَضَنِونِي وَرَاحَ الْكُلُّ وَانْصَرَفُوا
 وَقَامَ مَنْ كَانَ حِبَّ النَّاسِ فِي عَجَلٍ
 وَقَالَ يَا قَوْمُ يَبْغُي غَاسِلًا حَذِيقَا
 فَجَاءُنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَرَدَنِي
 وَأَوْدَعَنِي عَلَى الْأَلْوَاحِ مُنْطَرِحًا
 وَأَسْكَبَ الْمَاءَ مِنْ فَوْقِي وَغَسَّلَنِي
 وَأَبْلَسَوْنِي ثِيَابًا لَا كِمَامَ لَهَا
 وَأَخْرَجُونِي مِنَ الدُّنْيَا فَوَا أَسْفَا
 وَحَمَلُونِي عَلَى الْأَكْتَافِ أَرْبَعَةً
 وَقَدْمُونِي إِلَى الْمَحْرَابِ وَانْصَرَفُوا
 صَلَّوْا عَلَى صَلَاةً لَا رَكْوَعَ لَهَا
 وَأَنْزَلُونِي إِلَى قَبْرِي عَلَى مَهَلٍ
 وَكَشَفَ الشَّوَّابَ عَنْ وَجْهِي لِيَنْظَرْنِي
 فَقَامَ مُحْترِمًا بِالْعَزْمِ مُشَتمِلًا
 وَقَالَ هُلُّوا عَلَيْهِ التُّرْبَ وَاغْتَمُوا
 فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ لَا أَمْ هَنَاكَ وَلَا
 وَهَالِنِي صُورَةُ فِي الْعَيْنِ إِذْ نَظَرْتَ
 وَأَقْعَدُونِي وَجَادُوا فِي سُؤَاهِم

فَامْنُنْ عَلَىٰ بِعْفٍ مِنْكَ يَا أَمْلَى
 تَقَاسِمَ الْأَهْلُ مَا لَيْ بَعْدَمَا انْصَرَفُوا
 وَاسْتَبْدَلَتْ زَوْجَتِي بَعْلًا لَهَا بَدْلٌ
 وَصَيْرَتْ وَلَدِي عَبْدًا لِيَخْدِمَهُ
 فَلَا تَغْرِيَنِكَ الدِّنِيَا وَزِينَتِهَا
 وَانْظُرْ إِلَىٰ مَنْ مَلَكَ الدِّنِيَا بِأَجْمِعِهَا
 خُذِ الْقِنَاعَةَ مِنْ دُنْيَاكَ وَارْضِ بِهَا
 يَا زَارِعَ الْخَيْرِ تَحْصُدْ بَعْدَهُ ثَمَرًا
 يَا نَفْسَ كُفَّيْ عَنِ الْعِصْبَانِ وَاكْتَسِبِي
 يَا نَفْسَ وَيَحْكُمُكَ تُوبَيْ وَاعْمَلِي حَسَنَاتِي
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَىٰ الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مُمْسِنَا وَمُصْبِحُنَا
 وَقَالَ آخِرٌ:

لَا تَأْسِفَنَّ عَلَىٰ الدِّنِيَا وَمَا فِيهَا
 وَمَنْ يَكُنْ هَمُّهُ الدِّنِيَا لِيَجْمِعَهَا
 لَا تُشْبِعُ النَّفْسُ مِنْ دُنْيَا تُجَمِّعُهَا
 اعْمَلْ لِدَارِ الْبَقَا رَضْوَانُ خَازِنُهَا
 أَرْضُ لَهَا ذَهَبٌ وَالْمِسْكُ طِينُهَا
 أَنْهَارُهَا لَبَنٌ مَحْضٌ وَمِنْ عَسَلٍ
 وَالْطَّيْرُ تَجْرِي عَلَىٰ الْأَغْصَانِ عَاكِفَةً
 مَنْ يَشْتَرِي قَبَةً فِي الْعَدْنِ عَالِيَةً
 دَلَالُهَا الْمَصْطَفَى وَاللَّهُ بَاعَهَا
 مَنْ يَشْتَرِي الدَّارَ فِي الْفَرْدَوْسِ يَعْمُرُهَا
 أَوْ سَدَ جَوْعَةً مِسْكِينٌ بَشَبَّعَهُ
 النَّفْسُ تَبْكِي عَلَىٰ الدِّنِيَا وَقَدْ عَلِمَتْ

(١) القصيدة قالها زيد العابدين على بن الحسين بن علي، رضي الله عنهم.

لَا دَارٌ لِّلْمَرِءِ بَعْدَ الْمَوْتِ يَسْكُنُهَا
 فَمَنْ بَنَاهَا بَشَرٌ طَابَ مَسْكُنُهُ
 كَمْ مِنْ عَزِيزٍ سَيْلَقَى بَعْدَ عَزَّتِهِ
 وَلِلْمَنَايَا ثُرَبَى كُلُّ مَرْضَعَةٍ
 أَيْنَ الْمَلُوكُ الَّتِي عَنْ حَظِّهَا غَفَلَتْ
 أَفْنَى الْمَلُوكُ وَأَفْنَى كُلُّ ذَيْعُمْرٍ
 فَالْمَوْتُ أَحْدَقَ بِالدُّنْيَا وَزَخْرَفَهَا
 لَوْأَنَّهَا عَقَلَتْ مَاذَا يُرَادُ بِهَا
 فَاغْرَسَ أَصْوَلَ التَّقَى مَا دُمْتَ مُقْتَدِرًا
 تَحْنُى الشَّمَارَ وَدَعَانِيَ فِي دَارِ مَكْرُومَةٍ
 فِيهَا نَعِيمٌ مَقِيمٌ دَائِمًا أَبِدًا
 الْأَذْنُ وَالْعَيْنُ لَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ تَرَهُ
 فِي الْأَلَهَا مِنْ كَرَامَةٍ إِذَا حَصَلَتْ
 وَهَذِهِ الدَّارُ لَا تَعْرُرُكَ زَهْرَتْهَا
 فَارْبَأْ بِنَفْسِكَ لَا يَخْدُعُكَ لَامْعَهَا
 خَدَاعَةً لَمْ تَدْمُ يومًا عَلَى أَحَدٍ
 فَانْظُرْ وَفَكِّرْ فَكِمْ غَرَّتْ ذُو طَيْشٍ
 اعْتَزَّ قَارُونُ فِي دُنْيَا هِنْ سَفَهٌ
 سَيْئَتْ لِيَلَّهُ سَهْرَانَ مُشَغَّلًا
 وَفِي النَّهَارِ لَقَدْ كَانَتْ مُصِيبَتُهُ
 فَمَا اسْتَقَامَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَلَا قِيلَتْ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَعْصُومِ سَيَّدَنَا

نماوج من مخلع البسيط

لَكَنَّ تَرْكَ الدُّنْبُوبِ أَوْجَبَ
 وَغَفَلَةُ النَّاسِ فِيهِ أَعْجَبَ

فَرَضَ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَتَوَبُوا
 وَالدَّهْرُ فِي صَرْفِهِ عَجِيبٌ

لَكُنْ فَوْتَ الثَّوَابِ أَصْعَبُ
وَالصَّابَرُ فِي النَّائِبَاتِ صَعْبٌ
وَقَالَ آخِرٌ:

يَا بَدْرُ يَا لَيْلُ يَا لَجُومُ
فَلَتَشْهَدُوا أَنَّهُ ظَلَّوْمٌ
يَا قَمَرًا غَابَ عَنْ عَيْنِي
بِاللَّهِ قُلْ لِي مَتَى الظَّلُوعُ؟

* * *

أسئلة

١ - ما وزن مخلع البسيط؟ مثل له بمثال.

٢ - الأبيات التالية من بحر البسيط، زنها وبين نوع عروضها وضربيها:

أَضْحَى التَّسَاءَى بَدِيلًا مِنْ تَدَانِيَا
وَتَابَ عَنْ طِيبٍ لِقِيَانًا تَجَاهِيْنَا
وَكُلُّ ذِي غَيْةٍ يَؤُوبُ
كُلُّ ابْنِ أُثْنَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتْهُ
لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانٌ
مَا أَطِيبَ الْعَيْشَ إِلَّا أَنَّهُ
أَغَارُ مِنْ نَسْمَةِ الْجَنُوبِ
وَأَحْسَدُ الشَّمْسَ فِي ضُحَاهَا
وَأَحْسَدُ الطَّيْرَ حِينَ يَشْدُو
فَقَدْ تَرَى فِيهِمَا جَمَالًا
يَا لَيْتَنِي حَدَّلَأَ تَهَادِي
يَا لَيْتَنِي زَهْرَةَ تَسَاقَتْ
أَحْمَدُ رَبِّي عَلَى خَصَالِ
لُزُومٍ صَابِرٍ وَخَلْعٍ كَبِيرٍ
الصَّابِرُ مُفْتَاحٌ مَا يُرَجَّى
فَاصِيرٌ وَإِنْ طَالَتِ اللَّيَالِي
وَرُبَّمَا نَيْلَ يَاصْطَبَارٍ

* * *